



أترك مفاوضات جنيف لأصحابها وأقول إن النظام السوري في أقوى وضع له منذ 2011، وأنصاره معروفون بقيادة روسيا وإيران، لكن ما هو موقف الولايات المتحدة التي تدعم فصائل المعارضة الوطنية؟

الجنرال جوزف فوتيل، قائد القيادة المركزية، قال لصحافيين رافقوه من الولايات المتحدة إلى المنطقة إن إلحاقي هزيمة بإرهابي داعش يحتج إلى قوات أميركية أكثر وسلاح أقوى في سوريا.

القوات الأميركية تشن هجمات على الإرهابيين تمهدًا للهجوم على الرقة، غير أن النتائج محدودة، وفي حين يتكلم الجنرال فوتيل عن الحاجة إلى جهد أكبر، نسمع أن وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي آيه) أوقفت مساعداتها للثوار في شمال شرقي سوريا، وهذه تشكل مرتبات وتدربياً وذخيرة وأيضاً صواريخ مضادة للدبابات. أقرأ أن الوقف مؤقت خشية أن تقع المساعدات الأميركية في أيدي داعش. لكن تجربتي أن الولايات المتحدة، خصوصاً مع وجود دونالد ترامب رئيساً، تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر. فعلها في سوريا تساعد روسيا، كما أنها توافق في أوكرانيا على عملية سلام يرعاها الروس.

أترك أوكرانيا لأهلها وأبقى مع أهل سوريا، فالدول التي تدخلت في حربها أعلنت أن هدفها محاربة داعش، وهو تنظيم إرهابي مجرم، إلا أن هذا التنظيم لا يزال موجوداً، فسأل هل هو من القوة أن يقاوم الولايات المتحدة وروسيا وإيران ومنظمات مسلحة، أم أن وراء الأكمة ما وراءها.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» قال إن التحالف الدولي ضد داعش بقيادة أميركا قتل خلال 29 شهراً سبعة آلاف شخص بينهم 876 مدنياً و5700 من عناصر داعش خلال الغارات التي شملت مناطق شمال سوريا وشمالها الشرقي.

وزارة الدفاع الروسية كانت أعلنت أنها قتلت أكثر من 30 ألف من عناصر داعش منذ التدخل العسكري المباشر في نهاية أيلول (سبتمبر) 2015. طبعاً روسيا تسمى كل فصائل المعارضة «دواعش». وهي قالت إن التدخل المباشر أنقذ النظام

السوري من السقوط.

تركيا دعمت «درع الفرات» للسيطرة على مدينة الباب وريف حلب الشمالي تحت عنوان محاربة داعش.

أمريكا تدعم الأكراد وقيام أقاليم كردية في شمال سوريا وشمالها الشرقي وأقامت ثلاثة مطارات تحت عنوان محاربة داعش.

وهناك خبراء وعملاء استخبارات أمريكيون وبريطانيون وفرنسيون في سوريا ضمن التحالف الدولي الذي يضم أكثر من 60 دولة تحت عنوان محاربة داعش.

إسرائيل باتت تتصف مناطق في جنوب سوريا تحت عنوان محاربة داعش إلا أنها تدمر ما تستطيع تدميره تحت شعار كاذب.

أيضاً، إيران دعمت النظام بمليشيات من أفغانستان والعراق وإيران تحت عنوان محاربة داعش، لكنها فعلاً أرادت دعم النظام.

الأجواء السورية مكتظة بالطيران والبراميل المتفجرة، ولا بد من التنسيق بين الطيران الروسي والأميركي والبريطاني والتركي والإسرائيلي والدنماركي كي لا تحدث صدامات بينها.

الذریعة هي داعش، ولكن أرى أن هذا التنظيم الإرهابي لا يزال يسيطر على تدمر والرقة ودير الزور ويتمدد في ريف درعا. وهو يسيطر على سد الفرات وآبار نفط وغاز في حمص وشرق سوريا. وهو يسيطر على محاصيل زراعية ومياه.

هل هناك مؤامرة غربية – شرقية على أهل سوريا؟ أين الأمم المتحدة؟ أين العرب؟ لماذا أسأل.

جريدة الحياة

المصادر: